المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة

السداسي 1 2021/2020–

اسم المادة: الأدب الجزائري المكتوب بلغات أخرى

– الدرس

المحور:

الأساتذة المسؤولين			
البريد الإلكتروني	المعهد	الرتبة	الاسم واللقب
	الآداب واللغات		عبد الكريم طبيش

الطلبة المعنيين				
الميدان	الشعبة	تخصص	السنة	السداسي
الآداب واللغات	أدب عربي	أدب عربي	ثانية ماستر	س 3

القصة القصيرة باللغة الفرنسية

بدايات القصة الجزائرية باللغة الفرنسية:

احتلت الدولة الفرنسية الجزائر عام 1830 واحتفلت بعيدها المئوي عام 1930 وخرجت منها عام 1962، وكانت تعتبر بلد الجزائر قطعة من فرنسا ولها الحق أن تمارس فيها ما يحلو لها سياسة واقتصادا وثقافيا ودينيا، لكن طريقها في تحقيق تلك السياسة كان مليئا بالمصاعب والمتاعب لأن الجزائريين لم يستسلموا لها طيلة تلك الفترة التاريخية الطويلة، ولعل الذي كانت تهتم به كثيرا هو تثقيف الجزائري ثقافة تعود به إلى أصله الأول كما كلنت تزعم، ومن هذا المنطلق احتكر الفرنسيون المجال الأدبي منذ بداية الاحتلال بداية بمنعهم تدريس اللغة العربية ونهاية بفرض الجنسية الفرنسية لمن يريد تعلم الفرنسية وهكذا عاش الجزائري جهلا مركبا جهل بلغته وآخر بلغة عدوه، وهذا ما جعل الساحة الأدبية في الجزائر في حالة من العقم، أما الفرنسيون فكان أدباؤها منذ الاحتلال " قد اكتشفوا الجزائر ووردوا عليها بطريقة حرة أو منظمة فقد كانت وزارة الحربية ترسل أعيان الأدباء والفنانين الفرنسيين للاطلاع والكتابة عن مشاهداتهم لتغري بها الرأي العام والراغبين في استيطان الجزائر ... فكان الراغب في السفر يجد في الدليل وصف المدن الجزائرية والجبال والطرق والسكان ووسائل الإقامة والمفردات اللغوية"[1]، وما عناوين هذه المؤلفات إلا شاهدا؛ مثل دليل فرنسي الجزائر، والخلاصة الطبوغرافية لمملكة الجزائر، وخريطة مملكة الجزائر، ودليل المسافر إلى الجزائر، والدليل التاريخي والوصفي للجزائر، والدليل الشعبي" الذي ظل يطبع على التوالي بين 1962 و1893"[2].

صحيح أن ما كتبه الفرنسيون عن الجزائر حينما زاروها للإقامة أو لمهمات أخرى مدنية أو عسكرية فيها الغث والسمين – وسواء كانت تحكي عن الغرائب الطبيعة الموجودة في الجزائر أو غرائب سكانها ومناخها وعموم أسرارها – لكنها تعتبر تراثا مؤرخا لأحداث جسام مرت بها الجزائر، مثل رواية علي والثعلب أو قصة الجزائر المنشورة عام 1832 للضابط الفرنسي أوسيد دي صال الذي شارك في الاحتلال.

---

[1] - تاريخ الجزائر الثقافي ص 175

[2] -نفسه ص 176

كتب الأدباء الفرنسيون قصصا عن الجزائر وكتب أدباء الجزائر أيضا بلغة المحتل لكنها كانت أعمالا متأخرة من حيث بداياتها، حيث يؤرخ أول نص " أول نص أدبي كتبه جزائري باللغة الفرنسية إلى سنة 1891 وهو عبارة عن قصة بعنوان انتقام الشيخ مستقاة حسب ما يذكر ديجو من التقاليد الاجتماعية الجزائرية، كتبها محمد بن رحال ونشرتها المجلة التونسية الأدبية الفنية"[1]

لا تعتبر قصة انتقام الشيخ بداية لتأريخ فن القصة الجزائرية باللسان الفرنسي حسب المؤرخ الفرنسي دان ديجو بل أول الأعمال الحقيقية لهذا الفن الناشئ كانت لالقايد بن شريف المعروف بمصطفى القومي عام 1920، وبين الاحتلال وهذه السنة مدة طويلة تقدر بتسعين سنة(90) تستدعي أن يتساءل الباحثون عن سبب تأخر ظهور هذا الفن باعتبار أن الاحتلال كان يكرر دائما في المحافل الدولية أن وجوده في الجزائر من أجل رسالة حضارية، ولعل حقيقة الإجابة عن هذا التساؤل تكمن في سببين هما:

السبب الأول: سياسة العدوان التي انتهجها الاستعمار طوال احتلاله للجزائر وحربه الاستئصالية ضد الأمة ومقوماتها الأساسية.

السبب الثاني: سياسة التعليم التي انتهجها المحتل في الميدان، حيث أغلق مدارس العربية للشعب الجزائري ثم منعهم من تعلم لغته.

عناوين بعض الأعمال القصصية والروائية

زهرة امرأة المنجمي لعبد القادر حاج حمو صدرت عام 1925

مأمون بدايات مثل أعلى لشكري خوجة صدرت عام 1928، وله أيضا العلج أسير بربروسيا صدرت عام 1929

مريم بين النخيل لمحمد ولد الشيخ صدرت عام 1934

بوالنار الجزائري الشاب لرابح زناتي 1941

ليلى فتاة جزائرية لجميلة دباش صدرت عام 1948

[1] - الدب الجزائري المكتوب باللسان الفرنسي ص 87

ابن الفقير لمولود فرعون 1939

إدريس لعلي الحمامي 1939

لبيك لمالك بن نبي 1948

في المقهى وابنة العم لمحمد ديب 1955

الدار الكبيرة لمحمد ديب 1952 وله أيضا الحريق ومهنة الحياكة 1957

نوم العدل مولود معمري 1955

نجمة لكاتب ياسين 1956

الانطباع الأخير لمالك حداد 1958

صيف إفريقي لمحمد ديب 1959

التلميذ والدرس مالك حداد 1960 وله أيضا رصيف الأزهار لا يجيب 1961

من يذكر البحر لمحمد ديب 1962

أطفال العالم لجديد لآسيا جبار 1962

الأفيون والعصا لمولود معمري 1965

الطلسم محمد ديب 1966

أصابع النهار لحسين بوزاهر 1967

أسلاك الحياة الشائكة لصالح فلاح 1969

زهور نوفمبر لقدور محمصاجي 1969

الناجي لمولود عاشور 1971

عباد الشمس لمولود عاشور عام 1973

آخر موسم للعنب لمولود عاشور 1975

أيام العاناة لمولود عاشور 1983

إن القصة القصيرة المكتوبة باللغة الفرنسية مثلها مثل الشعر المكتوب باللغة الفرنسية " لم تحظ بالأهمية ولا بالأولية لدى الكتاب والقراء على السواء وتأتي في الدرجة الرابعة من حيث الاهتمام بها بعد اللاواية والشعر والمسرحية"[1]

وفي هذا الشأن يقول عبد الله الركيبي" على أن الملاحظ أن الباحثين عندنا يتعرضون لمناقشة هذا الأدب إنما تنصب عنايتهم بالدرجة الأولى على الرواية والشعر والمسرحية ويغفلون الحديث عن القصة القصيرة بالفرنسية"[2]

[1] - منور : الأدب الجزائري المكتوب باللسان الفرنسي ص

[2] - عبد الله الركيبي: القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر، ص 246